ثم بعث الحجاج غلاما فقال اقرأ له يقول لك العباس الله اعلا واجل من ان يكون الذي جيت به حقا فقال الحجاج
اقرأ علي ابي الفضل السلام وقل له ليخل لي بعض بيوته لاني بالخبر علي ما يسره واكتم عني فاقبل الغلام فقال
البشر يا ابا الفضل فوثب العباس فرحا كان لم يصبه شي فاخبره بذلك فاعتقه العباس رضي الله عنه وقال لله
علي عتق عشر رقاب فلما ان ظهر اتاه حجاج فناشده الله ان يكتم عنه ثلاثة ايام اي وقال له اني اخشى
الطلب فاذا مضت ثلاثة فاظهر امرك فوافقه العباس علي ذلك فقال اني قد اسلمت وان لي مالا عند
امراتي ودينا علي الناس ولو علموا باسلامي لم يدفعوا الي اني تركت رسول الله صلي الله عليه وسلم قد فتح
خيبر وجرت سهام الله وسهام رسوله فيها وتركته عروسا بابنة ملكهم حيي بن اخطب وقتل ابن
ابي الحقيق فلما امسي حجاج خرج وطالت علي العباس رضي الله عنه تلك الليالي الثلاث فلما مضي حجاج
اي ومضت الثلاث عمد العباس رضي الله عنه الي حلة فلبسها وتخلق بخلوق واخذ بيده قضيبا ثم اقبل
يخطر حتي اتي مجالس قريش وهم يقولون اذا مر بهم لا يصيبك الا خير يا ابا الفضل هذا والله التجلد
لحر المصيبة قال كلا والله الذي حلفتم به لم يصبني الا خير الحمد لله اخبرني حجاج ان خيبر فتحها الله
تعالي علي يد رسوله صلي الله عليه وسلم وجرت سهام الله فيها وسهام رسوله واصطفي رسول الله صلي الله
عليه وسلم صفية بنت ملكهم حيي بن اخطب لنفسه وانه تركه عروسا بها وانما قال ذلك لكم ليتخلص ماله
ولا يقوم من اسم فرد الله الكآبة التي كانت بالمسلمين علي المشركين فقال المشركون الا يا عباد الله انفلت عدو
الله يعنون حجاجا اما والله لو علمنا لكان لنا وله شان ولم يلبثوا ان جاءهم الخبر بذلك هذا وفي الدلائل
للبيهقي رحمه الله لما فتح رسول الله صلي الله عليه وسلم خيبر قال الحجاج بن علاط يا رسول الله ان لي بمكة مالا
وان لي بها اهلا وانا اريد ان آتيهم فانا في حل ان انا نلت منك وقلت شيا فاذن له رسول الله صلي الله
عليه وسلم ان يقول ما شا فقال لامراته حين قدم اخفي علي واجمعي ما كان عندك فاني اريد ان اشتري
من غنائم محمد واصحابه فانهم قد استبيحوا واصيبت اموالهم ففشا ذلك بمكة فاشتد ذلك علي المسلمين واظهر
المشركون فرحا وسرورا وبلغ العباس رضي الله عنه الخبر فقعد وجعل لا يستطيع ان يقوم فارسل
العباس رضي الله عنه غلاما له الي الحجاج يقول له ويلك ما تقول فالذي وعد الله خير مما جيت به فقال
حجاج يا غلام اقرأ ابا الفضل السلام وقل له فليخل لي بعض بيوته فانه بالخبر علي ما يسره فلما بلغ العبد
باب الدار قال البشر يا ابا الفضل فوثب العباس فرحا حتي قبل ما بين عينيه فاخبره بقول الحجاج فاعتقه
ثم جاء حجاج فاخبره بافتتاح رسول الله صلي الله عليه وسلم خيبر وغنم اموالهم وان سهام الله قد جرت
فيها وان رسول الله صلي الله عليه وسلم اصطفي صفية بنت حيي لنفسه وخيرها بين ان يعتقها وتكون
له زوجة او يلحقها باهلها فاختارت ان يعتقها وتكون له زوجة ولكن جيت لمال لي هاهنا ان اجمعه
واذهب به واني استاذنت رسول الله صلي الله عليه وسلم ان اقول فاذن لي ان اقول ما شئت فاخف
علي يا ابا الفضل ثلاثا ثم اذكر ما شئت قال فجمعت له امراته متاعه فلما كان بعد ثلاث اتي العباس
رضي الله عنه امراة حجاج فقال ما فعل زوجك فقالت ذهب وقالت لا يحزنك الله يا ابا الفضل لقد
شق علينا الذي بلغك فقال اجل لا يحزنني الله ولم يكن بحمد الله الا ما احب فتح الله علي رسوله خيبر واصطفي
رسول الله صلي الله عليه وسلم صفية لنفسه فان كان لك في زوجك حاجة فالحقي به قالت اظنك والله
صادقا قال فاني والله صادق والامر علي ما اقول ثم ذهب حتي اتي مجلس قريش الحديث قالوا ولما انتهي
رسول الله صلي الله عليه وسلم الي خيبر كان التمر اخضر فاكثروا الصحابة رضي الله عنهم من اكله فاصابتهم الحمي
فشكوا ذلك الي رسول الله صلي الله عليه وسلم فقال بردوا الماء في الشنان اي القرب ثم صبوا عليكم منه بين
اذاني الفجر واذكروا اسم الله عليه ففعلوا فذهب عنهم وعن سلمة بن الاكوع رضي الله عنه اصابتني

يوم

يوم خيبر فقال الناس اصيب سلمة بن الاكوع فاتيت رسول الله صلي الله عليه وسلم فنفث فيها ثلاث نفثات
فما اشتكيتها ساعة وفي هذه الغزاة اراد صلي الله عليه وسلم ان يتبرز فقال لابن مسعود رضي الله
عنه انظر هل تري شيا فنظرت فاذا شجرة واحدة فاخبرته فقال انظر هل تري شيا فنظرت شجرة
اخري متباعدة عن صاحبتها فاخبرته فقال قل لهما ان رسول الله صلي الله عليه وسلم يامركما ان تجتمعا
فقلت لهما ذلك فاجتمعتا فاستتر بهما ثم قام فانطلقت كل واحدة الي مكانها وفي الامتاع عن جابر
ابن عبد الله رضي الله عنهما سرنا مع رسول الله صلي الله عليه وسلم حتي نزلنا واديا افيح فذهب رسول الله
صلي الله عليه وسلم يقضي حاجته فاتبعته باداوة من ما فنظر رسول الله صلي الله عليه وسلم فلم ير
شيا يستتر به فاذا شجرتين بشاطي الوادي فانطلق رسول الله صلي الله عليه وسلم الي احديهما فاخذ بغصن
من اغصانها فقال انقادي علي باذن الله تعالي فانقادت معه كالبعير المخشوش الذي يصانع قائده
حتي اتي الشجرة الاخري فاخذ بغصن من اغصانها فقال انقادي علي باذن الله تعالي فانقادت كذلك
حتي كان صلي الله عليه وسلم بالنصف مما بينهما وقال التئما علي باذن الله تعالي فالتامتا قال جابر رضي الله عنه
فخليت احدث نفسي فحانت مني التفاتة فاذا انا برسول الله صلي الله عليه وسلم مقبلا واذا الشجرتان
قد افترقتا وذهبت كل واحدة الي محلها الحديث ولا بعد في تعدد الواقعة ووقع له صلي الله عليه وسلم
مجي الشجر اليه قبل ان يهاجر فقد جاء انه صلي الله عليه وسلم خرج الي بعض شعاب مكة وقد دخله من الغم
ما شاء الله من تكذيب قومه وقولهم له انضلل اباك ولجدك يا محمد ومن حضر له بالبعث فقال يا رب
اني اليوم اية الظن اليها ولا ابالي من اذاني بعد وكان ذلك بواد به شجر فامر ان يدعو شجرة من تلك الشجر
وفي لفظ غصنا من اغصان شجرة فدعي ذلك فانتزع من مكانه وجا اليه وسلم عليه ثم امره صلي الله عليه
وسلم بالعود الي مكانه فعاد فحمد الله وطابت نفسه وعلم انه علي الحق وقال لا ابالي من اذاني بعد هذا من قومي
اقول ووقع له صلي الله عليه وسلم اجابة الحجر فعن تفسير الفخر الرازي انه صلي الله عليه وسلم كان مع عكرمة
ابن ابي جهل بشاطي فقال عكرمة للنبي صلي الله عليه وسلم ان كنت صادقا فادع ذلك الحجر الحجر كان في الجانب
الاخر فليسبح في الماء ويجي اليك ولا يغرق فاشار اليه صلي الله عليه وسلم فانقلع ذلك الحجر من مكانه وسبح
حتي صار بين يدي رسول الله صلي الله عليه وسلم وشهد له بالرسالة فقال النبي صلي الله عليه وسلم لعكرمة
يكفيك هذا فقال حتي يرجع الي مكانه فاشار اليه صلي الله عليه وسلم فرجع الي مكانه ولم يسلم عكرمة في ذلك
الوقت وانما اسلم يوم فتح مكة والله اعلم وعند خروجه صلي الله عليه وسلم الي هذه الغزاة امر صلي
الله عليه وسلم مناديا ينادي من كان مضعفا اي ضعيفا او مصعبا اي راكبا دابة صعبة فليرجع فرجع
ناس وخالف رجل من القوم رجل علي بكر صعب او ناقة صعبة فنفر به فصرعه فاندقت فخذه فمات
فجي به الي النبي صلي الله عليه وسلم فقال ما شان صاحبكم فاخبروه فقال يا بلال ما كنت اذنت في الناس من كان
مصعبا اي راكبا دابة صعبة فليرجع قال بلي فابي صلي الله عليه وسلم ان يصلي عليه وامر صلي الله عليه وسلم بلالا
فنادي في الناس الجنة لا تحل لعاص ثلاثا وفيها مات شخص من الصحابة فقال صلي الله عليه وسلم صلوا علي
صاحبكم وامتنع من الصلاة عليه فتغيرت وجوه الناس لذلك فقال ان صاحبكم غل في سبيل الله ففتشنا
متاعه فوجد خرزا من خرز اليهود لا يساوي درهمين وفيها انه صلي الله عليه وسلم قال لرجل من
المسلمين هذا من اهل النار فلما حضر القتال قاتل الرجل قتالا شديدا ليقال فارتاب بعض الناس اي كيف
يكون من اهل النار مع هذه المقاتلة الشديدة فلما كثرت الجراحات في ذلك الرجل وعجز اخرج سهما
من كنانته ونحر نفسه فاخبر بذلك النبي صلي الله عليه وسلم فقال قم يا بلال فاذن لا يدخل الجنة الا مومن
وان الله يؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر ان الرجل ليعمل بعمل اهل الجنة الحديث وفي رواية ان الرجل

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)